Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَنشْوَةٌ سَقَطْتُ مِنْها فِى يَدِى [١] .

وأبو نواس هو العالم النحرير ، فأخطأ فى استعمال هـذا اللفظ ، لأن (فَعَلْتُ) لا يُبنى إلاَّ من فعلٍ يَتَعَدّى ، لا يُقال رغبت ولا يقال غضبت ، وإنّما يقال رغبت فى ، وغضبت على " [٢] .

وقد اهتم كثيرٌ من النحاة واللغويين والمفسرين بتأصيل هذا التركيب ، وجميعهم أرجعوه إلى صورة مشخصة ملموسة . قال سليمان الجمل " ... وأصله سقطت أفواههم على أيديهم ، فـ (فى) بمعنى (على) وذلك من شدة الندم ، فإنّ العادةَ أنّ الإنسانَ إذا ندم على شىء عضّ بفمه على أصابعه فسقوط الأفواه على الأيدي لازم للندم، فأطلق اسمُ اللازم وأُريدَ الملزوم على سبيل الكناية " [٣] .

وقال أبو جعفر الطبري " .... وأصله الاستئسار ، وذلك أن يضربَ الرجلُ الرجلَ أو يصرعَه ، فَيَرْمِيَ به بين يديه ليأسرَه ، فيكتفه فالمَرْمِيُّ به مسقوطٌ فى يدي الساقط به ، فقيل لكل عاجز عن شىء وصارع لعجزه فنتدم على ما فاته " [٤] .

وقد عقب المحققان على ذلك بقولهما " والذي قاله أبو جعفر تفصيل جيد وبيان عن أصل الحرف قلما يوجد فى كتب اللغة " [٥] .

---

(١) أجهدت نفسي فى البحث عن البيت بتمامه فى ديوان أبى نواس ، فلمْ أجده ، وربما كنتُ غيرَ موفقٍ فى ذلك، فحرفُ الروى يحتمل أن يكون الدالَ وغيرَه ، ومع ذلك فقد بحثت فى كل القصائد التى من بحر الرجز ، ثم من الكامل على سبيل الاحتياط،ولا أدري كيف أتى به صاحبُ مجمعِ الأمثال .

(٢) مجمع الامثال جـ١ ص ٣٤٤ .

(٣) حاشية الجمل جـ٢ ص ١٩٢ .

(٤) تفسير الطبري جـ١٣ ص ١١٨ و ١١٩ تحقيق محمود أحمد شاكر. دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨ .

(٥) تفسير الطبري جـ ١٧ ص ١١٩ .